بسم الله الرحمن الرحيم

المقــدمـة

الحمد لله، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله ومن اهتدى بِهداه.

أما بعد: فإنه ليسرني أن أعيد طباعة "**الديوان المليح**" مستقلاًّ عن المنظومات الحسان, مع زيادة في عدد القصائد الَّتِي تنوعت موضوعاتُها بحسب المناسبات الَّتِي قيلت فيها، والأمراض الاجتماعية الَّتِي دونت لمعالجتها، وإذا كان الأمر كذلك فإنِّي أقدمه للقراء، فما كان فيه من صواب وهدى فمن الله الذي يجب أن يشكر فلا يكفر، ويطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، فله الشكر على نعمه الَّتِي لا تحصى، وما كان فيه من خطأ أو قصور -ولابد أن يكون- فالتنبيه من العارفين الناصحين مطلوب ومقبول، والتوبة من الخطأ والزلل مفروضة على العباد وبابُها مفتوح.

ولله الحمد والمنة وله النعمة والفضل وله الثناء الجميل الحسن.

المـؤلـف

خاطرة تبين خطر العقيدة الإسلامية عند أهلها وموقف الأعداء منها [من البسيط]

[إن العقيــــدة أسٌّ في الحيــــاة وإنْ ضاعت فكل حياة بعدها عــدم]
[نادى بِها المصطفى في بـــدءِ دعوتــه فحاد عنها ذوو الإشراك فانْهزموا]
وعصبة من خيــار الخلــق إذ سمعــوا ذاك النداء فلبــت منــهم الهمــم
قالوا رضينا بــذا الإســلام يحرســنا أكرم به منهجًا للنــاس معتــصم
فيــه الــسعادة والحــسنى لمعتــبر والعز فيه ورغد العــيش والــنعم
فيه الــسناء وفيــه الــيمن مزدهــرًا والأمن فيه فنعم الــذخر والقــيم
فيه الوئام وحــسن الخلــق مكــتملاً لكن أعــداءه في سمعهــم صــمم
فيــه الــسهولة والخــيرات أجمعهــا فيه الهناء فــلا ظلــم ولا عــتم
ما ضر موكبه المفــضال أن طرحــوا صخرًا على دربه فالصخر ينحطم
وهل يعوق ضياء الشمس إن سطعت غيم على جنبات الشمس يــزدحم
كلا ولا حجبــت أنوارهــا ســحب كثيفة بل ضياء الفجــر يقــتحم
تلــك العقيــدة بالبــشرى أقــدمها ظل ظليــل وبــالإخلاص تتــسم
تلك العقيــدة لا نبغــي بِهــا بــدلاً لها ضياء كنور الشمس فــاغتنموا
تلك العقيــدة مــا أغلــى معالمهــا لا ريب فيها ففيها العدل والحكــم
تلك العقيدة يــا أحبــاب مــصدرها وحيٌ كريم فبئس القوم من كتموا
تلك العقيــدة مفتــاح بــلا جــدل لجنة الخلــد في روضــاتِها نعــم

تلــك العقيــدة منجــاة ومرحمــة يوم القدوم على المولى ومعتــصم

فالحمــد لله ذي النعمــاء منقــذنا من حمأة الشرك والعصيان يا أمــم

ثم الــصلاة علــى الهــادي مباركــة ما أسفر الصبح وانزاحت به الظلم

والآل والصحب والأتبــاع قاطبــة ومن أتى بعــدهم بــالحق يلتــزم

معها ســلام كعــد الرمــل أبعثــه مع الكرام إلى مــن دينــه قــيم

خيــر الورى وإمام الــخلق ذي شرف أكرم به مرسلاً بالديــن معتــصم

FFFFF

قصيدة في تأييد منهج السلف وهو المستحق للنصر والتأييد والكشف عن مذاهب الخلف بالرد والتفنيد [من البسيط]

يا منهج الخير إن عاداك من مكــروا ... فوعــد ربي بنــصر الحــق منتظــر

لقد صبرت على الإيذاء مــن مــلأ ... عبر الزمان فما سادوا ولا انتــصروا

هم الخلوف دعــاة الــشر نعــرفهم ... في منطق القول والأفعال قد ســتروا

وخطة الكيد من تلبيــسهم رسمــت ... وكل عصر لك الأمجاد قــد نــشروا

فيبطل المكــر ممــن كــان ديــدنُهم ... حرب الهداية والأهواء قــد نــصروا

تفديك نفسي ومن في الأرض أجمعهم ... يا منهج الــبر فلتعلــو وينــدحروا

من مصدر النور نور الوحي قد بنيت ... معالم الدين والأسلاف قد حــضروا

تنْــزل الآي للأحكــام موضــحة ... ومهبط الــوحي بالتنْزيــل يزدهــر

أوحــاه ربي إلى المختــار ســيدنا ... وقال بلغ وخير الناس مــن شــكروا

كمثل غيث أصاب الأرض فافتخرت ... فأطيب الأرض من بالغيــث تفتخــر

ثم الأجادب بالإحسان قد وصــفت ... بحفظها الماء للمحتاج قــد ذكــروا

هناك أرض بنعت السوء قد وسمــت ... لا الــماء تبقي ولا يرجى لها ثــــمر

FFFFF

لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق

وعصبة من خيار الخلق قد بــذلت ... في نصرة النهج كل النصح قد زبــروا
يرجون فوزًا من الــرحمن بــارئهم ... جل الإله لقد دانــت لـــه البــشر
ودولــة[1] الحق قد قامت بنصرتهم ... قولاً وفعــلاً فــلا مــنّ ولا ضــجر
فزادهــا الله مــن إفــضاله نعمًــا ... ترضي الصديق وأهل البغي قد خسروا
أقول لا غرو إن سادت أو انتصرت ... فوعــد ربي لمــن يرضــيه مــستطر
يا رب زدها مع التوفيــق مكرمــة ... وجنــة الخلــد في روضــاتها ســرر
وهيئة[2] من كبار العلم أشــكرهم ... شكر المحب بما قاموا ومــا اصــطبروا
لقد أضاءوا بنــور العلــم أفئــدة ... فما اســتكانوا ولا ملــوا ولا فتــروا
معهم نصوص من الوحيين محكمــة ... هذا هو العلم لا مــن علمهــم نظــر
وكل حبرٍ من الأســلاف أذكــره ... بنــصرة الحــق إن الحــق منتــصر
لـــه حمـــاة وأنــصار ومدرســة ... نعــم المرافــق منــها النــور ينتــشر
هذا عطاء مــن الــرحمن خــالقهم ... عــز الكــريم ومــن والاه ينتــصر

FFFFF

---

(1) الدولة السعودية -رعاها الله وسدد على درب الخير والهدى خطاها-.

(2) هم هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية الَّتِي يرأسها المفتي العام الإمام/ عبد العزيز بن باز -حفظه الله-.

لكن فئام من الأخـــلاف أزعجهـــم   ما ضمه الـــنظم ثم النثـــر فـــاعتبروا
ما كان نصحًا وإصـــلاحًا ومنفعـــة   يفـــرق الجمـــع لا يبقـــي ولا يـــذر
ويبذر الحقـــد والأضـــغان يبعثهـــا   ما قال هـــذا أبـــو بكـــر ولا عمـــر
ويقطع الـــود ثم الـــشمل ينثـــره   كنـــاثر الـــورد لا يبقـــى لـــه أثـــر
صاغوا بكاءً وجوف الليل يجمعهـــم   ليحكموا الأمر والأسرار قد ســـتروا
ونعمة الله في الدنيا قـــد اتـــسعت   ونعمة الدين قد حلت فمـــا شـــكروا
ضلت نفوس وتاه العقـــل في ســـفه   ودعـــوة الحـــق في الآفـــاق تنتـــشر
فهل وعيت أخا الإيْمان منـــهجهم   وحفرة الســـوء للأتباع إذ حفـــــروا

FFFFF

وإن تعجب فعجب قولهم [من البسيط]

لقد عجبت وكم في الدهر من عجب ... من صنع قوم لذي الأخلاف قد نصروا
قالوا رددتم على الخـلان في علـن ... ولَم تراعوا نظـام النقـد فـانتظروا
أين المحاسن يا أسلاف ما ذكـرت ... فيما كتبـتم لهـذا الظلـم والنكـر
إن الردود على الأخطاء قد رسمـت ... وقد علمتم عن الأمجـاد مـا زبـروا
فكيف ملتم ونشر العدل رائـدكم ... إن التنـاقض مـن أمثـالكم غـرر
لقد غضبنا على الكتاب من سـلف ... لـمَّا رأينا من الأسمـاء مـا ذكـروا
كآل قطب أبو الأعلـى يـوافقهم ... ثُمَّ الترابي عجيب الفكـر فـاعتبروا
وقادة الحزب للإخـوان نحـسبهم ... هم الهداة لهذا الـدين قـد نـشروا
ثُمَّ القيـادة للتبليـغ قـد بـذلت ... جهدًا عظيمًا فهـل ضـاهاهم بـشر
وكم سواهم من الأتباع من علـم ... أمسوا دعاة وبالإنصاف قد نظـروا[1]
قلَّبت طـرفي وعـين الله تـرقبني ... والله حسبي عظـيم الـشأن مقتـدر
وقلت مهلاً غزاة القوم من خلـف ... أين الحديث عن الأسـلاف والأثـر
لقد تركتم سبيل الحق مـع أسـف ... حين انتقدتم على الأسلاف ما سـطروا
في منهج النقد ذاك النـهج رائـده ... نـور الهدايـة للأجيـال ينتـشر
إن الردود عن الأجيال قد حفظت ... بدون مدح لذي الأهـواء فـاعتبروا
إذ ما لحبر من الأسلاف مـن خـبر ... يمجد (الجهـم) ذاك الظـالم الأشـر
كلا ولا (الجعد) فِي أخبارهم نشرت ... له الْمَحَاسن يـا إخـوان فـادكروا

---

(1) والقول للقوم.

وهل سمعتهم بناة الحق مــن علــم ... قد قال (بشر) لنــهج الحــق ينتــصر
أو(واصل) الشر قد جاءت محاســنه ... في الذكر كلا ولا الأخيار قد ذكــروا
شيئًا(لعمرو) سقيم الفكر منخــدعًا ... بِمنطق القوم من للسوء قــد نــصروا
و(معبد) الزيغ و(الغيلان) منهجهم ... كقوم (جهم) هم الأعــداء والخطــر
ثُمَّ الخوارج بالتكفير قــد نطقــوا ... وقيل فيهم كلاب النار مــا ذكــروا
بكثرة الجد في الطاعــات تزكيــة ... لكــن بيانًــا وإعلامًــا بمــا مكــروا
وكم سواهم من الضلال قد بسطت ... مثالب الكــل للأســلاف فــاعتبروا
ولو قرأتم فنون الجرح لاتــضحت ... تلك القواعــد بــالبطلان يــا بــشر
ثُمَّ اتَّهمتم رجال الفقــه في صــلف ... بالظلم جهرًا وذاك الجهــل والغــرر
قلتم غضبنا على الكتاب من سلف ... لــَّما رأينا من الأسمــاء مــا ذكــروا
فقلــت توبــوا فــإن الله يقــبلكم ... ويغفر الذنب كل الــذنب فابتــدروا
وتوبة العبد قبــل المــوت موجبــة ... لرحمــة الله مثــل الغيــث تنــهمر
ما أحوج الناس في الــدنيا لمغفــرة ... من خالق الكون جل الــرب مقتــدر
وساعة الحشر إذ تبلــى ســرائرهم ... يا رب لطفًــا بمــن يخــشى ويــدكر
للخلق يوم شديد الهــم ذو كــرب ... يشيب منها صغير الــسن فــانتظروا
يا رب هيئ لهــذا الــدين ألويــة ... تَهــدي الــسبيل وبالآيــات تعتــبر
ثم الصلاة علــى المختــار ســيدنا ... وآله الغر من للــدين قــد نــصروا
والتابعين على الحــسنى نبــشرهم ... بفضل ربي كما جــاءت بــه النــذر
معها السلام وصافي الحــب باعثــه ... نص الكتاب وخير الهــدي فــاعتبروا
والرب أرجو لما سطرت من زلــل ... عفوًا وغفرًا وما الأملاك قد ســطروا
فوعــده الــحــق قد صحت أدلته ... لا خلــف فيه فهــل نصــغي وندّكــر

القصيدة البائية

في الإشادة بأئمة التجديد وأهل الحديث والأثر [من البسيط]

قالت لي النفس يا لله مــن عجــب	لكم قرأت عن الحفــاظ في الكتـــب
كابن كثير[1] وكالمزي[2] وغيرهمــا	كذا العراقي[3] ونور الدين[4] والذهبي[5]
أما السيوطي[6] فسل عنه جوامعــه	تنبيك حقًّا عــن التــأليف والــدأب
وصاحب الفتح[7] قد سارت بشهرته	ركبان قــوم إلى الآفــاق كالــشهب

(1) هو الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي من (700-774ﻫ).

(2) هو الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (654-806ﻫ).

(3) هو الحافظ عبد الرحيم بن الحسين بن أبي بكر العراقي (725-806ﻫ).

(4) هو الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (708ﻫ).

(5) هو الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (673-748ﻫ).

(6) هو الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (849-911ﻫ).

وممَّا أخذ العلماء عليه ما يأتي:

أ- كونه صاحب نزعة صوفية.

ب- دفاعه عن ابن الفارض الملحد وتعصبه له الذي تجلى في رده على البقاعي حينما تكلم في ابن الفارض.

ج- لعنه لمن يرى أن أبوي النَّبِي ج من أهل النار حيث قال نظمًا:

ووالــدا خير خلق اللَّه نزلهما	**في جنة الخلد علم أي مكنون**
ومن يصرح بكفر أو بنار لظى	**في ذين فهو لعين أي ملعــون**

وكأنه لَم يطلع على النصوص المصرحة بكونهما ماتا على الكفر في صحيح مسلم وغيره.

د- ادعاؤه أنه مجتهد ويقع منه الخطأ ونرجو الله أن يعذره ويعفو عنه. انظر الحاوي للفتاوى (ج2/ ص323-325).

(7) هو الحافظ علي بن أحمد العسقلاني (773-852ﻫ).

ورحلة الطوسي[1] على السمحاء ظاهرة صدقًا وعدلاً مع الإحسان في الطلـــب

والجهبذ المنذري[2] بحـــر كإخوتـــه تلـــك المفـــاخر لا بالمـــال والرتـــب

واللالكائي[3] على المنهاج ســـابقهم ضبطًا ونقلاً عن الأثبـــات فاحتـــسب

والدارقطني[4] مع الحفاظ نافـــسهم حفظًا ونقدًا وتَجريحًا لـــذي كـــذب

وحافظ الغرب[5] لا تخفـــى مـــآثره قد ساد حقًّا بفضل العلـــم في العقـــب

أما ابن مندة[6] لا تنـــسى شمائلـــه حبر شهير بنـــصر الحـــق حيـــث أبي

كذا الإمام أبو العبـــاس[7] يتبعـــه من ألف الهدي والمفتاح[8] وآعجـــبي

(1) هو الحافظ أبو علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي (222-312ﻫ).

(2) هو الحافظ محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (581-656ﻫ).

(3) هو الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (418ﻫ).

(4) هو أبو الحسن علي بن عمر البغدادي صاحب السنن له مصنفات كثيرة ورحلات شهيرة (306-385ﻫ).

(5) هو أبو عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله النمري الأندلسي (368-464ﻫ).

(6) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة (310-395ﻫ).

(7) هو عالِم الزهاد ونادرة عصره تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، كان من بحور العلم ومن الأذكياء الكرماء الشجعان، ولد في ربيع الأول سنة (661ﻫ) وتوفي في شهر ذو القعدة سنة (728ﻫ) عن عُمر بلغ (67 عامًا) كلها جهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الحق والرحمة بالخلق -رحمه الله-. انظر تذكرة الحفاظ (ج4/ص1467).

(8) هو الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المشهور بـــ"ابن قيم الجوزية" نسبة إلى مدرسة كان أبوه قيمًا عليها، ولد -رحمه الله- سنة (691ﻫ) واشتغل بعلوم الدين حتَّى بلغ رتبة الإمامة في الدين وتعرض لمحن عديدة كشيخه ابن تيمية -رحمهما الله- وتوفي ليلة الخميس ثالث عشر من رجب (751ﻫ). انظر البداية لابن كثير (ج14/ ص234).

عليهما من عطــاء الــرب مرحمــة تبقى ضياء كنور الشمس لَــم يغــب
كم خلفا من كنوز العلــم مأدبــة تغني اللبيـــب ضــجيع الـــبر والأدب
ثُمَّ الْمجـــدد للتوحيـــد في زمـــن أعني التميمي[1] رفيع القدر والنـــسب
من جدد الدين والأوضاع أصلحها نعم الإمــام إمــام الخـــير والقـــرب
ساس الخليقـــة والغـــراء أعلنـــها فأنقذ الناس من شـــرٍّ ومـــن عطـــب
ولاطف الخلق بالحـــسنى وجــادلهم وأوضح الحـــق بالتـــأليف في الكتـــب
وحارب الشرك والإيمـــان أعلنـــه ودعوة الحق أحياهــا بــلا صـــخب
وصاول الـــشر والحـــيران أنقـــذه وباكر الـــبر يـــا هـــذا بـــلا شـــغب
ربَّى رجالاً على الإحسان صحبتهم أمسوا دعاة بحسن القـــول والخطـــب
وقد أتانا مـــن الأحبـــار أنجبـــهم من أرض نجد على اللأواء والـــسغب
شيخ جليل إلى البيـــضاء أرشـــدنا نعم الْمجدد (عبد الله)[2] لَـــم يغـــب
نادى جهارًا لحمل العلم مع عمـــل بدافع الصدق والإخـــلاص في ســـبب
فلبَّت الناس في ســـهل وفي جبـــل لـــدعوة الحـــق ذات النـــور والأدب
ما كان يدعو كذي عنف ولا غضب ولا التظاهر يرضى ويـــح كـــل غـــبي
بل خاطب الخلق في بـــر ومرحمـــة مستمسكًا عروة من أوثـــق الـــسبب

---

(1) هو الشيخ الْمجدد محمد بن عبد الوهاب (ت 1206هـ).

(2) **هو عبد الله بن محمد بن حمد بن محمد بن عثمان بن علي بن محمد بن نجيد القرعاوي:** نسبة إلى القرعاء إحدى قرى القصيم، ولد في ذب الحجة سنة (1315هـ). انظر ترجمته في الكتب التالية:

أ- "السمط الحاوي" تأليف الشيخ علي بن قاسم الفيفي.

ب- "وكتاب الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي في جنوب المملكة العربية السعودية" للشيخ موسى حاسر السهيلي وغيرهما.

إذ قال يا قوم فلتصغوا لدعوتنا ... لأننا كلنا أتباع خير نبي
نرجو ثوابًا من الرحمن خالقنا ... لا المال نبغي ولا شيئًا من الرتب
فظل يدعو كهطل المزن في وضح ... وتربة الأرض قد غنت من العجب
عشرون عامًا وصوت الحق مرتفع ... بدعوة الخير والإيمان والقرب
وعشرة بعدها بالبر حافلة ... تلك الثلاثون أمضاها لذي أرب
وبعد هذا فقد دوت منيته ... والكون يبكي على المفقود خير أب
وافاه بالأجل المحتوم بارئه ... من بعد ألف بلا شك ولا ريب
كذا ثلاث مئين بعده رسمت ... أضف ثمانين مع تسع من الحقب
فحقق الله آمالاً موقرة ... في ذلك الوقت يا لله من عجب
فارحمه ربي وخلَّد من مآثره ... أنت الكريم ومن يسألك لَم يخب
وامنحه دارًا هي الفردوس يسكنها ... فيها الكمال وكم فيها من الخصب
ودولة الحق قد قامت بنصرته ... قولاً وفعلاً بلا منٍّ ولا صخب
فزادها الله من إفضاله نعما ... ترضي الصديق وتنكي فرقة الشغب
أقول لا غرو إن سادت أو انتصرت ... فوعد ربي لمن يرضيه في الكتب
وحافظ[1] العصر من فاقت مناقبه ... جَمًّا غفيرًا من الأقران في الأدب
ما كان يسعى كذي دنيا ليحرزها ... حاشا الكريم رفيع القدر والنسب
بل كان يسعى لنشر العلم في دأب ... نعم الحبيب أخو الإحسان والحسب
لَم تبصر العين حبرًا بعد رحلته ... سد المكان ألا طوبى لذي قرب

(1) هو حافظ بن أحمد بن علي الحكمي المولود عام (1342') وتوفي في مكة عام (1377') انظر ترجمته في كتاب "الشيخ حافظ حياته وجهوده العلمية والعملية" لصاحب القصيدة، وانظر الجزء الأول من الأفنان الندية" للمؤلف.

رباه شهم على الأخلاق في صغر فجاء بحرًا عظيم الفيض في الكتب
نظمًا ونثرًا وأحكامًا مفصلة لطالب الحق والإيْمان والرغب
ففي العقيدة أعلام[1] وجوهرة[2] وسلم[3] دونت في عصره الذهبي
ثُمَّ المعارج[4] قد جاءت مفسرة لما حوى النظم من علم ومن أدب
والسبل حقًّا لفقه الدين جامعة لها ضياء كنور الشمس لَم يغب
ولي عليها من التعليق مذهبة كأنَّها الشمس في صحو من السحب
جاءت وفاقًا لما في النظم من حكم تَهدي السبيل بلا شك ولا ريب
كذا الفرائض لا ننسى معالمها قد ضمها[5] النور نعم الذخر في الحقب
أما الأصول[6] فقد أرسى قواعدها بثابت النقل عن عدل ومحتسب
ولي عليها من الإيضاح معشبة تضاحك النظم إعلانًا بلا صخب
جاءت وشاحًا لذاك الحسن مظهرة وبارك الخل إيضاحي لذي أرب
وسيرة الخلق في التاريخ واضحة من نيله السول[7] إذ لبَّى على الطلب
كذا اصطلاح[8] لفن العلم من أثر تلك القواعد أملاها لذي قرب
وغير هذا[9] من المنشور سطره كمثل روض بطيب الأرض في خصب

(1) كتاب "أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة المنصورة".
(2) الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة.
(3) سلم الوصول إلى علم الأصول.
(4) معارج القبول شرح سلم الوصول وكلها في التوحيد.
(5) النور الفائض من شمس الوحي في علم الفرائض.
(6) وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول.
(7) دليل أرباب الفلاح في تحقيق فن الاصطلاح.
(8) اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون.
(9) وذلك كالميمية في الوصايا والآداب العلمية، ورسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومفتاح دار السعادة، وغيرها كثير.

ومجلس الوعظ قد حفت جوانبه بخشية الله يا لله من عجب
كأنَّما الطير فوق الرأس جاثمة وهيبة الله قد حلت بلا ريب
كم مجلس ضمنا إذ قال حدثنا عدل صدوق عن المبعوث خير نبي
ودعوة الحق من أعلى مقاصده معها اتزانٌ بأمر الله لَم يخب
تلك المفاخر قد حيزت لجهبذنا بِها نطقنا بلا رغبى ولا رهب
أضف لهذا نعوتًا من شمائله أسمى من الشهب أو أهمى من السحب
لَم نغل فيه ولَم نجهل مناقبه بل إنه الحق من يرمي به يصب
وبعد هذا فقد جاءت منيته من بعد حج روى الأثبات في الكتب
إذ جاءنا النعي فانْهارت جوارحنا ودمعة العين قد فاضت بلا صخب
في عام سبع مع السبعين في نسق لهجرة الخير للمبعوث خير نبي
كذا ثلاث مئين بعدها علمت وبعدها الألف من يجزم به يصب
وحافظ متقن في العصر ماثلهم زهدًا وحلمًا عظيم النفع والقرب
عبد العزيز[1] غزير العلم ذو خلق وكم له في وجوه الخير من سبب
وفي العقيدة بحر كان قدوته صحب النبي بلا شك ولا ريب

(1) هو عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز الأثري، رئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، له خصال رفيعة، ومناقب جلية، يعرفها القاصي والداني في مقدمتها بذل النصح للخلق، ودعم الدعوة إلى الله على منهج الأسلاف الصالحين، ولد شيخنا سنة (1330ﻫ) وكف بصره وهو صغير، ولازم الدراسة على مشايخ عصره، وولي القضاء ثُمَّ التدريس ثُمَّ عين رئيسًا للجامعة الإسلامية في طيبة الطيبة ثُمَّ رئيسًا للإفتاء في المملكة العربية السعودية، له مؤلفات نافعة في فنون العلم المتنوعة، أمتع الله بحياته وجعلها الله حياة خير ودعوة وجهاد وختم لنا وله بحسن الخاتمة.

هذي المناقب بالفصحى أسطرها ... لقرة العين والمحبوب خير أب

ومن له الفضل بعد الله في زمن ... قل الهداة وأهل الشر في طرب

فاحفظه ربي وضاعف من مثوبته ... أنت الكريم ومن يسألك لَم يخب

وبارك الله في أعوانه[1] أبدًا ... أهل الحديث حماة الدين والأدب

عصابة الخير والإفتاء دعوتُهم ... شعارها كلنا أتباع خير نبي

ونصرة الحق من ذا الصنف قائمة ... لهم جهود بحسن القول والخطب

والأمر والنهي والتوجيه ديدنُهم ... نعم الهداة دعاة الخير في النوب

معهم شموس[2] على السمحاء ألفتهم ... عاشوا بخير فنالوا ذروة الرتب

لهم جهود مع الإخلاص سامية ... وحسن فهم مع الإتيان بالسبب

لم يخل جيل من الحفاظ في زمن ... وقادة الحق أهل الدين والقرب

فرحمة الله تغشاهم جهابذة ... وجنة الخلد مأوى كل محتسب

يا حبذا الصنف ما أجلى مآثره ... تبقى ضياء مدى الأزمان والحقب

(1) أعني بهم كل طالب علم سلفي المنهج يدعو ويجاهد في الله حق جهاده على علم وبصيرة، وفي مقدمتهم هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية -حفظهم الله وسدد على درب الهدى خطاهم-.

(2) منهم محمد بن إسحاق بن خزيمة بن مغيرة السلمي (223-311ﻫ)، ومنهم ابن المنذر محمد بن إبراهيم الحافظ الجامع بين علوم التفسير والحديث والفقه وغيرها من كتب الجرح والتعديل وكان يعرف بفقيه مكة المكرمة وشيخ الحرم (242-318ﻫ)، ومنهم عبد الرحمن بن مهدي سيد الحفاظ في زمانه إمام ثبت ناقد (135-198ﻫ)، ومنهم ابن رجب الحافظ زين الله عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الدمشقي الحنبلي (736-795ﻫ)، ومنهم ابن عبد الهادي محمد بن أحمد عبد الهادي الإمام الحنبلي الحافظ البصير بأسماء الرجال وطرق الحديث وعلله (705-744ﻫ) وغيرهم كثير -رحمهم الله جميعًا وغفر لنا ولهم-.

وبضدها تتميز الأشياء [من البسيط]

وإذ علمت عن الأحبـــار حليتـــهم كأنَّها النَّور في جمع من القضب عاشوا
فاسمع لصنف من الأضداد ســيرتَهم أســارى لــشرب الــتتن واللعــب
وكفتة القات من أشـــهى مآكلـــهم ونكتة القوم قد ضمت مع الطـــرب
وضحكة الغـــر إذ جــاءت مدويـــة أو فِلم جنس شديد السم والعطـــب
والسَّمْر بالليل من أسمى مقاصـــدهم كأنه العَرس ذات الخـــدر والحجـــب
والقيل والقال من أجلـــى مثالبـــهم يا ضيعة العمر في الأسواء والصخب
ونغمة السوء من ألحـــان ذي عمـــه ألهتهمو عن جمال العلـــم والكتـــب
أمسوا سكارى على الأعواد تطربُهم فـــيروز بغيًـــا بـــلا حـــق ولا أدب
وذات حبل على الأفـــواه تلفحهـــم تشوي الوجوه كوخز السم والكَلَب
كم مجلس ضمهم قد بات يبغـــضهم لقلة الخـــير والإحـــسان والقـــرب
فضاقت الأرض من ذا الصنف معلنة بغض اللئام ومن عاشـــوا بـــلا أرب
لا حبذا الصنف ما أخـــزى مخـــاطره يعثو الفساد ويهوى شـــر منقلـــب
بلا حيـــاء ولا خـــوف ولا وجـــل من خالق الكون هادي العجم والعرب
يا رب هيئ لهـــذا الـــصنف داعيـــة يغزو القلوب بحسن القول والخطـــب
ويمـــلأ الـــنفس تحـــذيرًا وتوصـــية من ذكر ربي عظيم القدر والعجـــب
وثم صنف من الأحـــداث أعجبـــهم فكر الخوارج أهل الزيـــغ والعطـــب
لهـــم رءوس وكتَّـــاب ومدرســـة وبيعة الـــسر للمجهـــول فارتقـــب
يدعون سرًّا إلى التنظـــيم في حـــذر وفتية العصر قد ربوا على الكـــذب

تقية الشر قد صاغت لـــذي جـــدل وخطة المكر قد قامت على الـــشغب
والحب فيهم لذى التنظيم منحـــصر ليكثر الجمـــع في الميـــدان للطلـــب
وهل وعيت أخا الإحسان حجتـــهم هـــي الخلافـــة يـــا هـــذا لمرتقـــب
لكنـــها لنظـــام القـــوم خاضـــعة يا ضيعة العمر في الأسواء والنـــصب
فاحذر وحَذّر من الـــصنفين قاطبـــة والأول الزم بلا عجـــب ولا ريـــب
أهل الحديث وأهل الفقـــه يـــرفعهم علم الحديث وفقه الـــدين مـــع أدب
يرعـــاهم الله في دنيـــا وآخـــرة نعم الرجال دعاة الحـــق في النـــوب
ما ضرهم مسرف في النهج باينـــهم كناطح الصخر مع ضعف وفي سغب
القرن أوهى وظل الغمـــر في قلـــق وزمرة الشر قد غنت بـــلا عجـــب
من ينصر الشر والمعـــروف يهـــضمه يمسي حقيرًا ويلقـــى شـــر منقلـــب
عقيـــدة الخـــير أفـــديها ولي بلـــد قامت عليها فهل فكرت في الـــسبب
هم الولاة وأهـــل العلـــم في نـــسق من أرض نجد ومن والى على الطلب
وكل حبر علـــى المنـــهاج وافقهـــم من سادة المجد من ثبـــت ومحتـــسب
وعالم الشرق قـــد زارت لتنقـــذهم بنهجها الحق لا تخشى مـــن العطـــب
والغرب أمَّتْ بلا شـــك لتنـــذرهم بطش الإله كما قد جاء في الكتـــب
تلك العقيدة لا نبغـــي بِهـــا بـــدلاً عقيدة النور ذات الحسن والقـــرب
ومنهج الحق قد أغـــنى بـــلا جـــدل عما أتانا مـــن الأقطـــار كاللـــهب
باسم التحرك والتحرير من شـــطط بئس التحرك والتحريـــر بالـــشغب
بـــذر الخيانـــة لا يرجـــى لـــه ثمـــر وفتنة الغـــدر تـــؤتي شـــر منقلـــب
هـــدي النبـــوة في التبليـــغ منقبـــة وما سواه فلا يرضـــي ذوي رَغَـــبِ

وسنة الخلفا في النشر واضحة والصحب طرًّا حماة الحق كالشهب
والتابعون على الإحسان أسوتُهم أهل المناقب والتصديق والرتب
ثم الأئمة في التعليم قدوتُهم صحب النبي بناة الخير والأدب
ومن أتى بعدهم في النهج تابعهم على المحجة لَم يجنحْ إلى العطب
ما أنفع العلم للأجيال لو عملوا بما أتى فيه من خير ومن قرب
وجانبوا الشرّكي يحضوا برحمة في جنة الخلد ذات العز والرحب
والرب صلى على المختار قائدنا إلى المراضي وطيب العيش مع عرب
والآل والصحب نَهديهم تحيتنا نعم الكرام وأهل الْمجد فِي الكتب

FFFFF

وقد سُئلت عن دعوة الشيخ القرعاوي في منطقة جازان فأجبتهم بمنظوم الكلام ومنثوره عن تلك الدعوة المباركة في الصفحات التالية -وهو جهد المقل-. **[من البسيط]**

يا سائلاً عن إمام الخـــير في زمـــن ... قـــلَّ الهـــداة وداء الجهـــل منتـــشر
قد طبق الأرض من سهل ومن جبل ... والناس قفـــر إلى أن جـــاءهم مطـــر
من وحي ربي تعالى الله عـــن همـــل ... بل يرحم الخلق جـــلَّ الـــرب مقتـــدر
إذ أرسل الرسل والتبليـــغ كلفهـــم ... فبلغـــوا الحـــق ذاك الحـــق منتـــصر
وحاملي العلـــم بـــالتبيين ألـــزمهم ... لأنَّهم وارثو ما الرســـل قـــد نـــشروا
من أرض نجد أتى المفضال يرشـــدنا ... عبـــد الإلـــه بحمـــل العلـــم يفتخـــر
من آل قرعا جليل القدر ذو خلـــق ... ومن نجيد وآل الـــشيخ هـــم غـــرر
قد جاء قومًا وأرض الخير موطنـــهم ... أرض الجنوب لصوت الحـــق تبتـــدر
إذ قال يا قوم فلتـــصغوا لمنـــهجنا ... نَهج الرسول بـــه الأخيـــار تنتـــصر
لبوا جميعًا وقـــالوا الحـــق رائـــدنا ... ودعوة الـــبر منـــها النـــور ينتـــشر
حقًّا سمعنا ورب العـــرش يحرســـنا ... أنت الإمام وأهل البغي قـــد خـــسروا
لَم يأل جهدًا وبالبيـــضاء بـــصرنا ... نعم الْمجـــدد "عبـــد الله" يـــا بـــشر
نادى برفق لفقه الدين مـــع وجـــل ... أمرًا ونَهيًـــا كمثـــل الغيـــث ينـــهمر
فلبت الناس في ســـهل وفي جبـــل ... لـــدعوة الخـــير بالبرهـــان تزدهـــر
ما كان يدعو كذي عنف ولا صلف ... كـــلا ألوفًـــا ولا المعـــروف يحتقـــر
بل خاطب الخلق في بـــر ومرحمـــة ... وأظهـــر الحـــق إن الحـــق منتـــصر

وظل يدعو وصوت الحـــق مرتفـــع عشرين عامًا ونـــور العلـــم ينتـــشر

وعـــشرة بعـــدها بـــالبر أتبعهـــا وكلـــها غـــرر بـــل كلـــها درر

ودولة الخير قـــد قامـــت تـــؤازره بالنفس والمال والإيـــواء مـــا فتـــروا

فعمنا النـــور في ســـهل وفي جبـــل وبُدِّد الجهل والأنـــصار قـــد كثـــروا

كان الإمام نصير الحـــق في فـــرح بنـــشره العلـــم والآفـــاق تزدهـــر

عبد العزيز ضجيع الـــبر ذو خلـــق وبعده النجل خير الأرض قد عمـــروا

الكل يدعو لدعم الحـــق في بلـــدي والنشر يترى وحسن الأجـــر مـــدخر

من مهبط الوحي دام الدعم في نسق وصيحة الحـــق في الأقطـــار تنتـــشر

هذا هو العـــز لا مـــال ولا ولـــد ونصرة الدين قد جاءت بِهـــا النـــذر

رضوان ربي على الأخيـــار قـــدوتنا من عانقوا الحق والإسلام قد نـــصروا

هذا هو الـــشيخ بـــالقرآن أدبنـــا نعم الحـــديث كـــلام الله فابتـــدروا

وذا هو الـــشيخ بـــالتعليم أنقـــذنا من حمـــأة الـــشر بعـــد الله فـــاعتبروا

وكل حي مـــن الأحيـــا إلى أجـــل ومالـــك الملـــك قيـــوم ومقتـــدر

مات الوقور وكم في الناس من حزن والأرض تبكي على الأخيار يـــا بـــشر

وبات خل أسيف النفس مـــع أرق والدمع يجري على الوجنـــات ينـــهمر

فارحمه ربي عظيم الـــشأن ســـيدنا أنت الـــرحيم إلـــه الخلـــق مقتـــدر

وصل فضلاً على المختـــار قائـــدنا رسول ربي شـــفيع النـــاس فـــادكروا

وصحبه الغر مـــن كـــانوا أئمتنـــا وتابعيهم دعـــاة الخـــير قـــد ظفـــروا

FFFFF

شرف العلم ونعت العلماء [من البسيط]

يا طالب العلم من فاقــت شمائلــه جَمًّا غفــيرًا وبــالأخلاق مــشتهر
يسعى حثيثًا لجمع العلــم في أدب وكم لــه قــدم في الــصدق يعتــبر
يقول لا فــوز للإنــسان مكتمــل إلا بعلــم فمــن للعلــم يــدخر
وهبت نفسي ورب العرش يحرسني لفقــه ديــني وبالآيــات أعتــبر
ما أنفع العلم يا شــبان في صــغر كمثل نقش على الأحجار مــستطر
لو يعلم الناس ما في العلم من شرف لما توانــوا ولا غــابوا ولابتــدروا
تلك الحقول لبثّ العلــم في لهــف نعــم المرافــق بالتنْزيــل تزدهــر
من عاش بالعلم بات العلم يحرســه يا حبذا الكنْز نعم الــذخر والظفــر
يا حبذا الكنْز مــا أغلــى معالمــه فيه الكمال وفيــه العــز يــا بــشر
فاحطط رحالك يا ذا العقل مغتبطًا في خندق العلم فيه الغيــث ينــهمر
واسلك بعزم سبيل العلــم مجتهــدًا فهو الأساس ومنــه النــور ينتــشر
تلك النصيحة أهــديها ولي أمــل في فتية الخير من للدين قــد نــصروا
تلك النــصيحة أســديها لمــدكر يهوى العلــوم والخــيرات يبتــدر
تلك النصيحة أبديها لــذي نظــر لها بَهــاء علــى الأنــداد تفتخــر
تلك النصيحة لا أبغي بِها عرضًــا يا قوم كلا فهــل نــصغي ونعتــبر
ثم الصلاة علــى المختــار سـيدنا محمد المــصطفى مــن شــرعه درر
والآل والصحب من جلت مناقبهم نعم الأنام ونعــم السادة الــغــرر

الشباب الصالح كالثمرة التي ريحها طيب وطعمها طيب [من البسيط]

حي الشباب وحي المجد والشَّرَفَا ... وحيِّ جيلاً يحب العلم والحنفا
من آل حقٍّ حماة الدين في نصفٍ ... وكلمة الحق قد قالوا بدون خفا
يرجون منها ثواب الربِّ في أبدٍ ... دون انقطاعٍ وبالإحسان قد وصفا
هذا الشباب جليلُ القدرِ في زمنٍ ... قلَّ الهداةُ وأهلُ المجد والشُّرَفَا
وأغلبُ الناس في فوضى وفي عمهٍ ... عن منهج الحق إن الحقَّ قد عرفا
نعم الشباب شباب العلم مع أدبٍ ... يتلون آيٍ من الفرقان دون جفا
لهم ولوعٌ بذكر الرب في فرحٍ ... في ظلمة الليل يا هذا ألا نصفا
فتلزم النفس بالإصلاح مع وجلٍ ... وتحرز الفقه يا مفضالُ والطُّرَفَا
إن الشباب شباب الحق ذو طمعٍ ... في فضل ربي تعالى الله ثم كفى
هبُّوا بنيَّ إلى العلياء من كثبٍ ... لتدركوا العز في الجنات والغرفا
فاليوم بذرٌ فشدوا العزم في عملٍ ... لتحصدوا الذخر والرضوان لا الأسفا
ابنوا قصورًا بفعل البر في رغبٍ ... في جنة الخلد يا أحفاد من سلفا
هذي المساجد تدعوكم كذي ظمأٍ ... لاقى زلالاً لذيذَ الطعم فاغترفا
لينقذ النفس من جهلٍ ومن ضررٍ ... ويعبد الرب جلَّ الرب يا ظُرَفَا
وذي حقولٌ لبثِّ العلم في بلدٍ ... نورُ العقيدة فيها كالشموس صفا
يرتادها الجيلُ في ليلٍ وفي وضحٍ ... ليجتنوا العلم من روضاتِها قطفا

الكل منهم على سعي بــلا ملــلٍ والله أدرى بمــن قــد بــرَّ أو جنفــا
يا نجلَ عمرو فسعدٍ وابــن حارثــةٍ وعليةِ القوم أعــني الــسادة الخلفــا
قوموا بجد لصون النفس من دنــسٍ فالنفس عبءٌ يؤدي حقهــا الــشُّرَفَا
وجانبوا الدش والأفلامَ مــع فــتنٍ كظلمة الليل لا تخفــى علــى الحنفــا
وعانقوا العلم في ســرٍّ وفي علــنٍ تحيو هداة ونــورُ العلــم فيــه شــفا
وامشوا حثيثًا مع الأسلاف في وضحٍ يا عصبةَ الخــير ردُّوا منــهج الْخلَفَــا
من كل حزبٍ أتى يدعو إلى حدثٍ لينــشر الــشر والتــضليلَ والتَّلَفَــا
وصاحبوا محسنًا يمشي على ســننٍ يرضي الإله وحبَّ المجــد قــد ألفــا
والله أكبر كم في الكون من عجبٍ من يصحب الغُمْر يلقى الذلَّ والأسفا
وكل خلٍّ مــن الخــلان في عمــلٍ يصير معهم غداة الحــشر قــد عُرِفَــا
فَقَدِّرُوْا النصح يا شبانُ مع رغــبٍ وعظموا الرب إجْلالاً وحــسنَ وَفَــا
قولوا سمعنا شبابَ العــصر في أدبٍ لدعوة الحــق والإحــسان دون خفــا
ثم الصلاة على المنعوت في كتــبٍ من عند ربي تعــالى الــرب ثم كفــى
معها السَّلام كعدِّ القطر من سحبٍ يغشى الحبيبَ ومن بالبــر قد وُصِــفَا

FFFFF

سئلت عن الطريق السوي وعن كيفية طلب العلم الشرعي فأجبت بما يلي : [من البسيط]

يا سائلاً عن طريق العلـم ملتمسًا ... تبيانه راغبًا في فضله العمم

وباحثًا جاهدًا للخير مقتبسًا ... يؤويك ربي عظيم الشأن والنعم

قدم وجوبًا علوم الشرع إن بِها ... يبين نَهج العلي من موجب النقم

وبالأهم المهم ابدأ لتحرزه ... والنص قدم كذا الإجماع فاحترم

وأخر الرأي كل الرأي تتركه ... إن جاء نص من الوحيين فالتزم

ما العلم إلا كتاب الله أو أثر ... يضيء دومًا لأهل الأرض كلهم

ما ثَمَّ علم سوى هذا ولا قصص ... يبدد الجهل والأسواء بالحكم

وما استمد من الوحيين نعرضه ... عليهما حكمًا طوبى لمغتنم

ومنهج[1] الخير لا تبغي به بدلاً ... إن المناهج[2] قد صالت بلا ندم

وحامل العلم إن تحسن سريرته ... يظفر بذخر ألا طوبى لمقتسم

والرب صلى كذا الأملاك قاطبه ... وساكنوا الأرض قد صلوا فلا تَهم

والحوت والنمل ثم الطير سابحه ... صلت جميعًا كما في النص فالتزم

على الذي ينشر العلم القويم فقد ... رقى على الكل في دين وفي قيم

يكفيه فضلاً بأن الله يرفعه ... بفضله الجم في الجنات والنعم

والحمد لله في سر وفي علنٍ ... وعزَّ ربي إله اللوح والقلم

---

(1) أعني بِها المناهج الَّتِي تخالف المنهج السلفي في قليل أو كثير.

(2) أعني به المنهج السلفي.

ثُمَّ الصلاة علـــى الهــادي مباركـــة ما رفرف البرق بالأضواء في الظلـــم
معها ســلام كعــدّ الــودق أبعثــه مع الكرام إلى المختــار ذي القــيم
والآل والصحب نَهديهم تــحيتــنا نعم الهداة دعــاة الــحــق والشيم

FFFFF

لطيفة مفيدة

إن هذه القصيدة الَّتي يسرني أن أسهم بِها في ميدان الدعوة إلى الله وإن كانت قليلة المباني بيد أنَّها كثيرة المعاني وعلى رأس معانيها ما يلي:

أولاً: وجوب مجانبة الأشرار من أهل الإشراك بالله وأهل البدع المضلة عن سبيل الله والمضيعين لحقوق الله وحقوق النفس والغير استجابة لإرادة النفس الأمارة بالسوء والهوى والشيطان.

ثانيًا: الحذر كل الحذر من عدم العمل بالعلم فإن من لَم يعمل بما علم فقد تشبه بقوم لا خلاق لهم وهم اليهود عليهم لعائن الله.

ثالثًا: التحذير من داء الجهل الذي سببه هجر مجالس العلماء السائرين على منهج السلف -رحمهم الله-.

رابعًا: الحث على التزود بالعلم النافع الذي يثمر العمل الصالح في حياة العمل.

خامسًا: الترغيب في المنافسة في كل عمل صالح مبرور الذي يكون من ورائه تجارة لن تبور، فإلى اللطيفة المفيدة:

قال الشاعر الأول:

ومن يكن الغراب لـــه دليـــلاً ... يـــمر به على جيف الكلاب

وقلت: **[من البحر الوافر]**

فيمـــسي مـــن روائحهـــا علـــيلاً ... ويصبح تاركًـــا خـــط الـــصواب

ومن جعـــل الحمـــار لـــه مثـــيلاً ... فبـــئس المـــرء حمّـــال الكتـــاب

ولَم يعلم بِمـا في الـسفر لكـن نصيب الغـرِّ سـعي في خـراب
ومن يعلـم ولَـم يعمـل بعلـم فـذاك مـشابه أهـل التبـاب
ومن يـسعى حثيثًـا دون علـم فـإن الجهـل محـق للثـواب
فحصن بالمعـارف كـل عـضو من الأعضاء من سـوء العـذاب
ونـافس مخلـصًا في كـل بـرٍّ لتنجو في القيامـة مـن عقـاب
وتحظى بالـسلامة يـوم حـشرٍ وتدعى للجنـان بـلا حـساب
فتبقـى في علاليهـا مقيمًـا وتخلد في النعـيم بـلا اكتئـاب
وحورٌ في الخيـام كـضوء شمـسٍ خلقن كواعبًـا مثـل الـشهاب
فمـن يطلـب وصـالاً باهتمـامٍ يحقـق قـصده يـوم المـآب
ولـو ظفـر تبـدي مـن سمـاء من الخيرات زوجـات الـشباب
لأخفـى ضـوءه أنـوار أرض وعمّ سـناؤه دُكـن الـسحاب
فهـلا راغـب في دار عـزٍّ يعـد المهـر في دنيـا التـراب
وهـلا راهـب مـن دار خـزي لهيب جحيمهـا مثـل الـسراب
ألـوذ بخـالقي مـن شـر يـوم شديد الهول مـن دون ارتيـاب
وأسـأله الـسعادة كـل حـين وأرجـو سـتره يـوم الحـساب
وأختم بالـصلاة علـى حبيـب رسول الـرب يـدعو بالكتـاب
وآل أتـقـياء لـهم دعـــاء بـحسن الحـال في يـوم المـآب

FFFFF

محاورة رشيدة وإضافة سديدة

قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: [من البحر الوافر]

أحب الصالحين ولست منهم وأرجو أن أنال بِهم شفاعة
وأكره من تجارته المعاصي وإن كنا سواء في البضاعة

فقال له من يعرف الفضل لأهله إمام أهل السنة أحمد بن حنبل -رحمه الله-:

تحب الصالحين وأنت منهم رفيق القوم يلحق بالجماعة
وتكره من بضاعته المعاصي حماك الله من تلك البضاعة

وقلت متشبهًا بِهما، ومؤيدًا لِمقولة الحق الَّتِي قالَهَا الإمام أحمد فِي حق أخيه الإمام الشافعي -رحمهما الله تعالى-:

وما قال الإمام أراه حقًّا ومن كالشافعي علمًا وطاعة
ويا ليت النساء يلدن دومًا كمثل الشافعي في كل ساعة
شجاع ماجد حبر كريم عظيم الزهد حليته القناعة
وفي شتى العلوم له اطلاع كذا الأخلاق أسوته الجماعة
ويا رباه فارحمنا جميعًا إله الحق وامنحنا الشفاعة

FFFFF

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة قيلت بمناسبة زيارة وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية الشيخ/ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ لمنطقة جازان، وكان مقر الاحتفال الذي حضره مع الوزير العلماء والأدباء والدعاة وجمع غفير من طلاب العلم في المعهد العلمي في مدينة صامطة في يوم الأحد الموافق السابع من شهر محرم عام (1422ھ) وقد تشرف بإلقاء القصيدة منصور بن محمد الأمير الطالب في كلية الشريعة في جامعة الملك خالد بأبْها، وحسام بن زيد بن محمد المدخلي الطالب في ثانوية الشيخ القرعاوي في صامطة, والقصيدة من إنشاء الفقير إلى عفو ربه زيد بن محمد بن هادي المدخلي.

وقبل الدخول في قريض الشعر قال الطالب منصور بن محمد الأمير: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد: فإنه لمن دواعي الاغتباط والسرور أن أقف أمام آبائي أئمة العلم والدعوة إلى الله الذين يقدمهم معالي وزير الشئون الإسلامية في المملكة العربية السعودية الشيخ/ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ هذه الزيارة الميمونة من معالي الوزير ومرافقيه وجميع الحضور من إخوانه ومحبيه.

[من البسيط]

مرحى رجال الهدى والعلم والأدب ... وقـــادة الخـــير والإيْمـــان والرتـــب

يا أسوة الجيل طاب اليوم مقدمكم ... نعم الضيوف ذوو العرفان والحـــسب

يا زينة الأرض في العليـاء رتبـتكم فضل الإله كما قد جـاء في الكتـب
آنـستمونا علـى ود فنـشكركم يا رب زدهم من التوفيق والقرب لكم
حيـاكم الله في عـز وفي شـرف سـعدنا بهـذا الوقـت وآطـربي
حقًّا قدمتم ورب العرش يكلـؤكم أهلاً وسهلاً مدى الأزمـان والحقـب
يا قادة في شئون العلـم جـولتكم حماة حـق علـى التوحيـد والأدب
أهل الوفا وفضل العلـم يـرفعكم لقد بذلتم قصارى الجهـد في الطلـب
حيي الوزير وزيـر الـبر ذا خلـق قد زانك العلم ثم الحلم مـع حـسب
حيي الوزير أخا الإحسان مع وجل يا نجل حبر رفيـع القـدر والنـسب
أعني الْمجدد[1] للتوحيد في زمـن ذاك الإمـام إمـام الخـير والقـرب
من جدد الدين والأوضاع أصلحها وأنقذ الناس من شـر ومـن عطـب
ساس الخليقـة والغـراء أعلنـها وأوضح الحـق بالتبيـان في الكتـب
وحارب الـشرك والإيْمـان بينـه ودعوة الحق أحياهـا بـلا صـخب
ربى رجالاً علـى الإيمـان ألفتـهم أمسوا دعاة بحسن القـول والخطـب
ضيف البلاد بكل الخير نـذكركم والذكر بالخيـر للأخيـار في العقـب
قد جئت طوعًا لدعم الخير في بلدي ولَم تبال بِما واجهـت مـن نـصب
إن النفـوس إذا عـزت مطالبـها هانت عليها مراقي الخـير والقـرب
طابت أصول فطاب الفرع ثم علت بـك المعـالي بـإذن الله فـاقترب
طابت حياتك في الأحوال أجمعهـا وطاب ذكرك في التـاريخ والكتـب
أن يقدم اليوم وفـد أنـت قائـده جئتم سراعًا على الأجواء في النجـب

---

(1) هو الإمام الْمجدد محمد بن عبد الوهاب -طيب الله ثراه- (ت 1206 ').

لتبصر العين مـا تحيـاه دعوتنـا ... وينعم القلب بالمـشهود مـن كثـب
فقد أتانـا مـن الأحبـار أنجبـهم ... من أرض نجد على اللأواء والسغب نعم
شيخ جليل إلى البيـضاء أرشـدنا ... الْمجـدد (عبـد الله)[1] لَـم يغـب
نادى جهارًا لحمل العلم مع عمـل ... بدافع الصدق والإخـلاص في سـبب
فلبت الناس في سـهل وفي جبـل ... لـدعوة الحـق ذات النـور والأدب
ما كان يدعو كذي عنف ولا غـضب ... ولا التظاهر يرضى ويـح كـل غـبي
بل خاطب الخلق في بـر ومرحمـة ... مستمسكًا عروة من أوثـق الـسبب
إذ قال يا قوم فلتـصغوا لـدعوتنا ... لأننـا كلنـا أتبـاع خـير نـبي
نرجو ثوابًا مـن الـرحمن خالقنـا ... لا المال نبغي ولا شـيئًا مـن الرتـب
فظل يدعو كهطل المزن في وضـح ... وتربة الأرض قد غنت مـن العجـب
عشرون عامًا وصوت الحق مرتفـع ... بـدعوة الخـير والإيمـان والقـرب
وعـشرة بعـدها بـالبر حافلـة ... تلك الثلاثـون أمـضاها لـذي أرب
وبعـد هـذا فقـد دوت منيتـه ... والكون يبكي على المفقود خـير أب
وافـاه بالأجـل المحتـوم بارئـه ... من بعد ألف بـلا شـك ولا ريـب
كذا ثلاث مـئين بعـده رسمـت ... أضف ثمانين مع تـسع مـن الحقـب
فحقـق الله آمـالاً مـوقرة ... في ذلك الوقت يـا لله مـن عجـب
فارحمـه ربي وخلـد مـن مـآثره ... أنت الكريم ومن يسألك لَـم يخـب
وامنحه دارًا هي الفردوس يسكنها ... فيها الكمال وكم فيها مـن الخـصب
ودولة الحق قـد قامـت بنـصرته ... قولاً وفعـلاً بـلا مـنٍّ ولا صـخب

(1) انظر ترجمته (ص16).

فزادهــا الله مــن إفــضاله نعمًــا ترضي الصديق وتنكي فرقة الــشغب
أقول لا غرو إن سادت أو انتصرت فوعــد ربي لمــن يرضــيه فاحتــسب
وحافظ[1] العصر من فاقت مناقبــه جَمًّا غفــيرًا مــن الأقــران في الأدب
ما كان يسعى كذي دنيا ليحرزهــا حاشا الكريم رفيع القــدر والنــسب
بل كان يسعى لنشر العلم في دأب نعم الحبيب أخو الإحسان والحــسب
لَم تبصر العين حبرًا بعــد رحلتــه سد المكان ألا طــوبى لــذي قــرب
رباه شهم على الأخلاق في صــغر فجاء بحرًا عظيم الفــيض في الكتــب
نظمًا ونثــرًا وأحكامًــا مفــصلة لطالــب الحــق والإيمــان والرغــب
ففي العقيــدة أعــلام وجــوهرة وسلَّم دونــت في عــصره الــذهبي
ثم المعارج قــد جــاءت مفــسرة لما حوى النظم من علــم ومــن أدب
والسبل حقًّا لفقه الــدين جامعــة لها ضياء كنور الــشمس لَــم يغــب
ولي عليها مــن التعليــق مذهبــة كأنَّها الشمس في صحو من الــسحب
جاءت وفاقًا لما في النظم من حكــم تَهدي السبيل بــلا شــك ولا ريــب
كذا الفرائض لا ننــسى قواعــدها قد ضمّها النور نعم الذخر في الحقــب
أما الأصول فقد أرســى قواعــدها بثابت النقل عــن عــدل ومحتــسب
ولي عليها من الإيــضاح معــشبة تضاحك النظم إعلانًا بــلا صــخب
جاءت وشاحًا لذاك الحسن مظهرة وبارك الخــل إيــضاحي لــذي أرب
وسيرة الخلق في التــاريخ واضــحة من نيله السول إذ لبَّى علــى الطلــب
كذا اصطلاح لفن العلم مــن أثــر تلك القواعد أملاهــا لــذي قــرب

(1) هو الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي (ت1377ھ) -رحمه الله-.

وغير هذا من المنشور سطره ... كمثل روض بطيب الأرض في خصب

ومجلس الوعظ قد حفت جوانبه ... بخشية الله يا لله من عجب

كأنَّما الطير فوق الرأس جاثمة ... وهيبة الله قد حلت بلا ريب

كم مجلس ضمنا إذ قال حدثنا ... عدل صدوق عن المبعوث خير نبي

ودعوة الحق من أعلى مقاصده ... معها اتزانٌ بأمر الله لَم يخب

تلك المفاخر قد حيزت لجهبذنا ... بِـا نطقًا بلا رغبى ولا رهب

أضف لهذا نعوتًا من شمائله ... أسمى من الشهب أو أهمى من السحب

لَم نغل فيه ولَم نجهل مناقبه ... بل إنه الحق يا هذا فلا تعب

وبعد هذا فقد جاءت منيته ... من بعد حج روى الأثبات في الكتب

إذ جاءنا النعي فانْهارت جوارحنا ... ودمعة العين قد فاضت بلا صخب

في عام سبع مع السبعين في نسق ... لهجرة الخير للمبعوث خير نبي

كذا ثلاث مئين بعدها علمت ... وبعدها الألف من يجزم به يصب

وحافظ متقن في العصر ماثلهم ... زهدًا وحلمًا عظيم النفع والقرب

عبد العزيز[1] غزير العلم ذو خلق ... وكم له في وجوه الخير من سبب

وفي العقيدة بحر كان قدوته ... صحب النبي بلا شك ولا ريب

هذي المناقب بالفصحى أسطرها ... لقرة العين والمحبوب خير أب

ومن له الفضل بعد الله في زمن ... قل الهداة وأهل الشر في طرب

فارحمه بي وضاعف من مثوبته ... أنت الكريم ومن يسألك لَم يخب

وبارك الله في إخوانه أبدًا ... أهل الحديث حماة الدين والأدب

---

(1) هو الإمام المجدد عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز -يرحمه الله- (ت 1420هـ).

عصابة الخـــير والإفتـــاء دعـــوتُهم شـــعارها كلنـــا أتبـــاع خـــير نـــبي
ونصرة الحق من ذا الصنف قائمـــة لهم جهود بحـــسن القـــول والخطـــب
والأمر والنهي والتوجيـــه ديـــدنُهم نعم الهداة دعـــاة الخـــير في النـــوب
معهم شموس على السمحاء ألفتـــهم عاشـــوا بخـــير فنـــالوا ذروة الرتـــب
لهم جهود مع الإخـــلاص ســـامية وحسن فهم مـــع الإتيـــان بالـــسبب
لَم يخل جيل من الحفـــاظ في زمـــن وقادة الحـــق أهـــل الـــدين والأدب
فرحمـــة الله تغـــشاهم جهابـــذة وجنة الخلـــد مـــأوى كـــل محتـــسب
حقًّا وزير الهدى والخـــير مـــرفقكم ميراث حق عن المبعـــوث خـــير نـــبي
إن البنـــاة إذا مـــدُّوا ســـواعدهم ليغرسوا الخير من خلـــق ومـــن أدب
جاءت ثمار مـــن الأفنـــان دانيـــة ينالها القـــاطف الجـــاني بـــلا نـــصب
يا نخبة من رجال الفهم أشـــكركم شكر المحـــب بـــلا شـــك ولا ريـــب
إن الحقول التي ترعـــى شمـــائلكم قلاع خير لنـــشر الـــدين والكتـــب
إن تحسنوا الغرس يا طوبى لمقدمكم يوم التنادي على الخـــيرات والرغـــب
وإن شـــغلتم فبالبـــاري ليـــاذتكم من هول يوم شديد الهـــم والكـــرب
ما أجمل العلم يـــا رواد مـــع أدب غيث مغيث مـــن المـــولى بمنـــسكب
ما أنفع العلم يا أحباب مع حكـــم إذ متعة الروح في الأسفار من كتـــب
فيه الحيـــاة وفيـــه الخـــير أجمعـــه واليمن فيه ورغد العـــيش في خـــصب
فيه السناء وحسن الخلق مكـــتملاً والأمن فيه من الطغيـــان والـــصخب
فيه الـــسعادة والحـــسنى لمـــدكر أكرم به هاديًا للنـــاس مـــن عطـــب
من عاش بالعلم بات العلم يحرســـه بذا شهدنا مـــع الأمـــلاك والكتـــب

فازت فئام بفقه الدين قد سعدوا عاشوا بخير فنالوا ذروة الرتب
شقوا طريقًا إلى الجنات موعدهم فيها النعيم وكم قصر من القصب
الحور فيه كبيض في خزائنه ينشدن دومًا مع الأزواج في طرب
بل إن فيه من الخيرات أجمعها ما قاله الرب في الفرقان فاحتسب
تلك الحياة لعمر الله غايتنا لا هم فيها ولا مسًّا من النصب
أما الكسالى فإن اللهو أشغلهم يا عصبة اللهو كم عشتم بلا أدب ؟
قالوا عكفنا على الأهواء في مرح أعمى القلوب لتهوى شر منقلب
لكن أفقنا وقد فاتت مصالحنا حقًّا جهلنا فهل للعفو من سبب ؟
قلنا استقيموا فإن الله يقبلكم وإن أبيتم فيا سوءى لكل غبي
أعود كالبدء بالترحيب تكرمة لقادة المجد أهل العلم والرتب
يرعاهم الله في حل وفي سفر حتى يعودوا إلى الأوطان كالشهب
وينشروا العلم غضًّا من حدائقه عاشوا كرامًا ويا رباه فاستجب
أقول هذا وكم في النفس من طمع لتقبلوا العذر في التقصير والأدب
ولَم أقله لقصد المدح محترفًا يا قوم كلا فإن العرف أجدر بي
بل قلت ما قلت إجلالاً وتسلية لموكب الخير أهل الحق والرحب
ثُمَّ الصلاة على الهادي مباركة والآل والصحب من عجم ومن عرب
ما جنَّ ليل فغطّ الكون قاطبة أو زمجر الرعد في العلياء من سحب
أو غرد الطير في سهل وفي جبل أو سبح الناس من بعد ومن كثب
معها سلام كعد الرمل أبعثه مع الكرام إلى المنعوت في الكتب
خير الورى وإمام الخلق ذي شرف أكرم به مرسلاً قد فاق كل نبي

قصيدة ترحيبية[1] بمعالي وزير الشئون الإسلامية الشيخ / صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ -حفظه الله- [من البحر الوافر]

رفيع القــدر مرحــى يــا وزيــر ... تحــب العلــم يحفظــك القــدير
وتــدعو للفــضيلة كــل حــين ... وتسعى في الصلاح كــذا تــسير
وريث الْمجد مــن أســلاف بــر ... وآل الــشيخ كلــهم بــدور
دعاة بــل هــداة مثــل غيــث ... بخــير الأرض يعقبــه ســرور
وجــدهم الْمجــدد دون ريــب ... غزيــر العلــم بالحــسنى يــشير
وقد جــاء البنــون بكــل خــير ... ففقههــمُ حيــاة ثم نــور
وكم حبر تغــذى مــن هــداهم ... فــنعم القــوم ألفتــهم حبــور
وحمــدًا للإلــه بــإثر حمــد ... وشكرًا للرحيم هــو الــشكور
وأهــلاً بالــضيوف وكــل خــلٍّ ... محــب للعلــوم بِهــا فخــور
وسهلاً عنــد قــوم قــد وطئــتم ... أحبــوا العلــم خيرهــم وفــير
رجال الفقــه لا يخفــى علــيكم ... بــأن العلــم أوجبــه البــصير
فقــال لعبــدهِ اقــرأ بعــزم ... فعلمــه القــران وذا شــهير
ومعــه حكمــة وحــي جليــل ... تفــسره كمــا قــال الخــبير
فهبــوا معــشر الأخيــار هبــوا ... لفعــل الــبر فالــدنيا غــرور
وقد قال الرســول جليــل قــول ... لإرث العلــم يحــرزه الــصبور

---

(1) أعدت هذه القصيدة مشاركة في حفل الدورة الشرعية في مدينة صامطة لعام (1423ﻫ) غير أن الحفل تأجل لعدم تمكن الوزير من الحضور فوضعتها في الديوان، والله المستعان.

وكم أهوى بـأن نـسعى جميعًـا ... لنـشر العلـم أسـوتنا البـشير
ونمضي في الحيـاة بحـسن رفـق ... وكـل الخلـق يرزقهـا الكـبير
وحـظ المـرء منـها خـير زاد ... ليـوم الجمـع يجمعنـا النـصير
وتجـزى كـل نفـس إن تولـت ... وتاهـت في ملاهيهـا تـسير
بـسوء فعالهـا حقًّـا وعـدلا ... وبالإحـسان يكرمهـا الـشكور
فـلا والله لا يرجـى كمـال ... وشـر الـنفس في الـدنيا كـثير
فهـلا رغبـة في دار عـز ... جمـال نعيمهـا أبـدًا نـضير
أبـان نعوتَهـا وحـي كـريم ... كـأن ضـياءه قمـر مـنير
وهـلا رهبـة مـن دار خـزي ... لهيـب جحيمهـا حقًّـا خطـير
أبـان صـفاتِها رب عظـيم ... إلـه الخلـق عـلاّم قـدير
ومن يجـنح لحـسن بعـد سـوء ... فـإن الـرب تـواب غفـور
رجال العلم أنـتم قـد ذكـرتم ... بحسن القـول أنزلـه الخـبير
فـإن العلـم مفتـاح أصـيل ... لباب الخير لـيس لـه نظـير
فـدوموا عـاكفين بكـل عـزم ... علـى التحـصيل إنكـم بـدور
وأهـل العلـم عنـدهم دواء ... لأدواء تحـل وتـستطير
وذم الجهـل في التنْزيـل حـق ... وذم الجـاهلين أتـى شـهير
حمانـا الله مـن سـوء وجهـل ... فبـالرحمن دومًـا نـستجير
ليرحـم ضـعفنا في كـل حـال ... فـإن أمامنـا يـوم عـسير
وشـكري دائـم لإمـام بـر ... عنيـت الفهـد يحفظـه القـدير
لقد خـدم العلـوم بكـل جـد ... فعـم بلادنـا خـير كـثير
ونفع الفهـد حقًّـا قـد تعـدى ... لجـل الأرض وفقـه الخـبير

وإخـــوان المليـــك دعـــاة خـــير ... ونجل صـــالحون كـــذا حـــضور

حبـــاهم ربُّهـــم بـــديار عـــدن ... ديار الخلـــد منـــشئها الـــشكور

وأعـــوان الإمـــام رجـــال أمـــن ... ليوث في الحروب كـــذا صـــقور

إذا هـــمَّ الـــسفيه بفعـــل ســـوء ... ورام مخـــــاطرًا شـــــرًّا يـــــثير

تـــصدَّى للـــسفيه بكـــل حـــزم ... رجـــال مخلـــصون لهـــم زئـــير

فعـــاد الخـــبُّ مـــدحورًا ذلـــيلا ... فبئس الحال بـــل بـــئس المـــصير

وتبًّا للخـــوارج كـــل حـــيـــــن ... وطـــوبى للهـــداة أيـــا وقـــور

وفعل المفـــسدين قبيـــل شـــهر[1] ... بأرض الخـــير نكـــر يـــا بـــصير

لقد خـــاب الطغـــاة دعـــاة شـــر ... وحـــــالهمُ لغيرهـــــمُ نـــــذير

وفي جـــل الـــبلاد لهـــم فـــساد ... بإرهـــــاب يخيـــــف ويـــــستطير

وردّ الله كيــــــدهم جهـــــارًا ... وأطفـــأ نـــارهم نعـــم النـــصير

فحمـــــد للإلـــــه يليـــــه حمـــــد ... وحمـــد الـــشاكرين عليـــه نـــور

وهـــــذي دورة نَهـــــر معـــــين ... وجـــار بـــالعلوم فـــلا يبـــور

تـــضلع مـــن منابعهـــا رجـــال ... أحبـــوا العلـــم إنَّهـــمُ بـــدور

وأســـأل خـــالقي بـــرًّا ولطفـــا ... عظيم الـــشأن لـــيس لـــه نظـــير

وفي خـــتم القـــريض صـــلاة ربي ... علـــى المختـــار يـــصحبها عـــبير

وآلٍ صالـــحيـــن لـــهم دعـــــاء ... من الأخـــيـــار ليس له فتـــــور

FFFFF

---

(1) هذا البيت والثلاثة الّتي بعده أضفتها إلى القصيدة بعد وقوع الأحداث الإرهابية الّتي قام بها أهل الفساد في الأرض في مناطق المملكة العربية السعودية –حرصها الله– عام (1424) وما هم إلا قرن طلع سيقطعه الله –إن شاء الله–.

من وثائق التاريخ [من البحر الكامل]

سبحان ربي دائمًا وبحمده … والشكر حقٌّ للإله معمّم

ثم الصلاة على الحبيب وآله … معها سلام بالمحبة يختم

بَعْثُ النبي الهاشمي محمدٍ … نورٌ أتى يمحو الظلام ويرسم

نَهجًا قويْمًا لا اعتبار بغيره … يهدي سبيلاً للتي هي أقوم

ودعا حثيثًا للخلائق مسمعًا … يا قوم ثوبوا فالغواية مندم

وأتى قريشًا بالنذارة معلنًا … فنأى الطغاة الحاسدون وأحجموا

عن كل خير للبرية نافع … قالوا رضينا بالولاء لمن عموا

إلا رجالاً[1] صادقين أعزهم … ربي تعالى بالهداية قد سموا

منحوا السعادة والسكينة كلهم … أضحوا بخير والمكارم تمموا

وأدام ربي ذو الجلال جهادهم … حتى أقاموا دينه وتسنّموا

حصن الولاية والرحيم أعانَهم … نعم الأماجد آمنوا وتعلموا

فأولئك الأحبار تم ضياؤهم … عاشوا بخير والفضائل قدَّموا

من لي بحبر[2] في السلوك نظيرهم … يسعى بعزم للعقيدة يدعم

عشرون عامًا والجهاد سبيلهم … وثلاثة تترى أعز وأكرم

هل نقتدي حتمًا فنحذو حذوهم … ونحوز فضلاً والمناقب نغنم

ودنا الرحيل من الرسول لربه … فأجاب طوعًا والبرية تعلم

---

(1) المهاجرين والأنصار وأتباعهم بإحسان -رضي الله عنهم ورحمهم-.

(2) الحبر من هذه الأمة هو العالِم العامل بعلمه.

قصر الوسيلة[1] لا يكون لغيره — أعطاه ربِّي ذو الْمحامد منعم

ثُمَّ الخلافة في سنين تتابعت — كالغيث سحًا والخليقة تنعم

فخلافة الصديق أعظم نعمة — وأجل خير للعباد وأكرم

لكن رجال[2] في الزمان أسافل — ضجوا ضجيجًا والخلائق تعلم

قالوا أنعطي مكرهين حقوقنا ؟ — كلا ألوفًا يا خليقةُ فافهموا

هي جزية قد فات حين أدائها — والمال حجر والنبيه سيحكم

وأتت جنود[3] للجهاد بواسل — تقضي على الفسّاق لَم يتلعثموا

وأنار ربي للخليفة دربه — والمكرُ وَلَّى أهلُه وتحطموا

فِي مدة الفاروق[4] هب جحافل — يسعون صدقًا بالجهاد ليغنموا

فتحوا قلوبًا بالقرآن وسنة — يرجون ذخرًا بالنضارة يوسم

يا قاتل[5] الفاروق بؤت بمأثمٍ — وحملت وزرًا واللئيم سيعلم

فظٌّ غليظٌ للعداوة مبطن — يهوى فسادًا والفضائل يهدم

يجزى بِمقت من إلهي إنه — أدرى بما يأتي الطغاة وأحكم

أردى وليًّا في الخلافة محسن — وسعى بعزم والرعية يكرم

ولي الخلافة فاستقام نظامها — دهرًا طويلاً والخليقة تنعم

(1) هي درجة فِي الجنة خص الله بِها عبده ورسوله محمدًا ج كما ثبت ذلك صريْحًا من قوله.

(2) المراد بِهم المرتدين عن الإسلام بعد موت النَّبِي ج اعتبروا الزكاة أخت الجزية فقاتلهم أبو بكر الصديق ﷺ على دفعها إلى بيت المسلمين فكتب الله له النصر عليهم بعد قتال مرير.

(3) هم الذين قاتلوا المرتدين مع الخليفة أبي بكر الصديق –رضي الله عنهم أجمعين–.

(4) هو الفاروق عمر بن الخطاب الخليفة الثاني ﷺ.

(5) قاتل الفاروق هو ذاك الشقي أبو لؤلؤة المجوسي –عليه من الله ما يستحق–.

في عهد ذي النورين[1] عــم فــضائل والــرب أســبغها أعــز وأكــرم
حلــت بــه بلــوى ففــوض أمــره لله ربي والخديعـــــة منـــــدم
وأحاطــه قــوم[2] فقــدم نفــسه ليموت ظلمًــا والبريــة تــسلم
أردى شـــهيدًا والقــران أمامـــه يتلــوه غــضًّا والخليقــة تعلــم
والزوج[3] هبت كي تذود خــصيمه والجــرح أثخنــها وخــضبها دم
والله يقـــضي لا يـــرد قـــضاؤه سبحان ربي كــم يعــز ويــرحم
في عهد ذي السبطين[4] حب محمــد ثارت فئام بالخــوارج[5] توســم
والجيش قابلــهم وأحــبط مكــرهم بسلاح نــصر والــشهادة مغــنم
والــرب أيــدهم وســدد أمــرهم والخصم أمــسى بالمــآثم يوصــم
وأتت قــرون[6] بعــد ذلــك إنَّهــم نعم الرجــال تفقهــوا وتعلمــوا
وأشـــاد حقًّـــا بـــالفلاح نبـــيهم إذ قال: قرني خيرهــم فتفهمــوا

(1) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه الخليفة الثالث الذي قال النَّبي ج في حقه: $ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة#.

(2) هم الذين حاصروا داره من البغاة الثائرين عليه من كل مكان، وقد باشر قتل الخليفة الشهيد المظلوم المجرم الأثيم: كنانة بن بشر التجيبي قائد إحدى الفرق المصرية الأربع، حيث أخذ السيف ليضعه في بطن الخليفة فوقته زوجته –نائلة– فقطع يدها واتكأ بالسيف عليه في صدره، وكان عاقبة التجيبي القتل مخذولاً في المعركة الَّتي نشبت في مصر بين محمد بن أبي بكر وعمرو بن العاص سنة (38’) وعند الله تجتمع الخصوم، الظالِم منهم والمظلوم، البريء والملوم.

(3) هي نائلة.

(4) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخليفة الرابع.

(5) **الخوارج**: هم الذين يرون الخروج على الحكام المسلمين ويكفرون بالمعاصي الَّتي دون الشرك.

(6) المراد بِها القرون الثلاثة المفضلة.

أو من يلي قــرني فــاحرز علمهــم — كم قدموا من نافع كــم قــدموا
وترسمــوا نَهجًــا فخلــد ذكــرهم — بل فاض أنّ الأتقيــاء هــمُ هــمُ
وأتت قرون الضعف[1] بعد رحيلهم — والشرك أضحى في الأنــام يخــيم
والــشر فيهــا قــد تفــاقم أمــره — كــم روجــوا لفعــالهم وتــأثموا
حتى المقــابر في المــساجد شــيدت — ولهــا نــذور الجــاهلين تقــدم
ثم الــذبائح للــضريح تعــددت — أقبح بصنع الغافلين فقــد عمــوا
عــن كــل خــير لا حيــاة بدونــه — والرب أدرى والمــصيبة أعظــم
وأطل عــصر والجهــود تــضافرت — للشرك تمحــو والــضلالة تَهــدم
إذ قام حبر[2] فِي الْمجــامع داعيًــا — يا قوم توبوا والمــشاهد فاهــدموا
أرجــو كريْمًــا لا التفــات لغــيره — ســبحان ربي بالهداية يــنعم
يعطي ويمنــع لا اعتــراض لحكمــه — ويزيد فضلاً من يــشاء ويُكــرمُ
وأتت عصور[3] بعــد ذا وتراكمــت — فيها الجهالة والــضلالة يــا حــمُ
وكذا التصوف قــد تظــاهر أهلــه — بالشرك جهرًا والغوايــة أضــرموا
حتى أتــى حــبر[4] لينــشر علمــه — والفــذ[5] آزره وربــك أحكــم
وكلاهمــا نــادى فأنــذر قومــه — والبطش حــذرهم لــئلا ينــدموا

(1) المراد بِها القرون الَّتِي جاءت بعد القرون المفضلة والَّتِي حكم فيها العبيديون في المغرب ومصر وبنو بويه في العراق فكان الأمر حينذاك كما أودع في القصيدة.
(2) هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم المعروف بــ"ابن تيمية" -رحمه الله تعالى-.
(3) المراد بِها العصور الَّتِي جاءت بعد وفاة الإمامين ابن تيمية وابن القيم -رحمها الله تعالى-.
(4) المراد به الإمام الْمجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى-.
(5) المراد بالفذ الإمام محمد بن سعود الذي نصر الدعوة الإسلامية الَّتِي دعا إلى تجديدها الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمهما الله-.

والعلم ينسى حين يقبض أهله ... والجهل يبقى في البلاد يخيم

والحق يعلو حين يأتي جهبذ ... فيقول حقًّا والجهالة يهدم

فيزول شر بالبرية محدق ... والحبر دومًا للفضائل يرسم

أو حين يأتي بالنصائح محسن ... للخير يدعو والجماعة يلزم

فيموت جهل بالشقاوة منذر ... والدين يعلو والمآثم تصرم

تلك الجهود تضافرت فتباركت ... خيرًا عظيمًا للجزيرة موْسم

وأتى الأئمة والجزيرة[1] أعشبت ... والغيث يجري والخليقة تنعم

والعصر هذا قد تجدد نافع ... والخير ينمو والخلائق تعلم

من يوم نادى والبلاد توحدت ... عبد العزيز إمامنا فتفهموا

عبد العزيز[2] نصير كل موحد ... للحق يدعو والعقيدة يدعم

أحيا تراثًا من جهود أكارم ... وبنى جسورًا لا تطاق فتهدم

إن جاء حق للجسور فمحرم ... أو جاء شر فالشرور تحطم

يجزى ثوابًا بالسعادة والرضا ... نعم الحبيب مجدد ومعلم

وأتى بنوه الوارثون[3] لمجده ... كالغيث سحًّا والمسيرة أحكموا

والعلم أثرى في ربوع بلادنا ... والفقر ولى والمكارم تمموا

(1) المراد بهم أئمة الدعوة من أهل نجد المتخرجين من مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والوارثين علم الكتاب والسنة بالفهم الصحيح ومَن كان على نَهجهم في شتى بلاد المسلمين وغيرها من البلدان –رحمة الله ورضوانه عليهم–.

(2) هو الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، مؤسس هذه الدولة الإسلامية المباركة الَّتي تم لها مائة عام منذ تأسيسها على أسس العقيدة الإسلامية وشرع الله المطهر.

(3) المراد بهم جميع أبنائه الذين قدموا من الأعمال ما أصلح الله به العباد والبلاد وعلى رأسهم: الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد –رحمهم الله–، والملك فهد –حفظه الله وسدده وأمد في عمره على الطاعة–، وولي العهد والنائب الثاني –حفظهما الله وبارك في حياتهما–.

واليوم نحيا في نعيم جهادهم مـن بعد ربي والخلائق تنعم
والله نسأل أن يثيب إمامنا من ظل يدعو للصلاح ويحكم
بالشرع حبًّا لا يدين بغيره يرعاه ربي والرعاية مغنم
فهد الكريم[1] معين كل مبلغ للدين حقًّا والخلائق يرحم
لَم نغْل فيه فالغلو محرم والعدل حق والخيانة مغرم
ما كان بدعًا أن يكون إمامنا للخير داعٍ بالتي هي أقوم
بل قبل فهد في الزمان كواكب عاشوا بخير والسياسةَ أحكموا
الكل يدعو للفضيلة قانتًا والكل منهم بالشريعة يحكم
ووليُّ عهد[2] في الرعاية مخلص يسعى بعزم والفضائلَ يرقم
قد زار[3] طوعًا للعوالم جلّها شرقًا وغربًا والمصالحَ يخدم
دينًا ودنيا للعقيدة معلن وينادي نصحًا في العباد لينعموا
في ظل دين قد تكاثر خيره أوحاه ربي إن ربيَ أرحم
ويخص دومًا بالزيارة مرفقًا فيه الخلائق بالشعائر تنعم
ويقوم فيهم بالخطابة ناصحًا أمرًا ونَهيًا لا يهاب فيكتم
وَاسَى أناسًا بالإعانة راجيًا ذخرًا جزيلاً والمناقبُ تُرْقَمُ
ويلين قولاً في النصائح آملاً تحقيق برٍّ والرجاء محتم
بل كان دومًا في المحافل معلنًا ويقول جهرًا لا حياة لمن عموا

(1) هو الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين، صاحب الأيادي البيضاء في مشاريع الخير والإصلاح الَّتي عمت العالَم الإنساني كما حفظت ذلك وثائق التأريخ كتب الله له الأجر والثواب.
(2) هو الأمير عبد الله بن عبد العزيز –وفقه الله وحفظه–.
(3) المراد بهذه الزيارة هي الَّتي قام بها ولي العهد في عام (1419') مبتدئًا بكبرى الدول الغربية وانتهاءً بدول الشرق الأقصى والَّتي نتج عنها خير كثير كما أشرت إليه في الأبيات المزبورة.

عـــن قيـــل ربي لا نظـــير لقيلـــه — نعم الـــصراط موضـــح ومعمـــم
طيـــب المغـــانم للزيـــارة ثابـــت — والله يهدي مـــن يـــشاء ويـــرحم
والشـــان شـــهم بالنيابـــة قـــائم — سلطان[1] عز للخـــلائق يـــرحم
يَمـــشي ســـويًّا للأمانـــة حـــافظٌ — والسلم يهوى والعقيـــدة يـــدعم
وهناك قومٌ لـــيس يُـــبخس حقهـــم — وُلّوا أمـــورًا بـــالتي هـــي أقـــوم
ما كنت أغفل في بـــلادي أنجمًـــا[2] — قاموا بنـــشر للعلـــوم وترجمـــوا
من كل حـــبر في العبـــادة محـــسن[3] — عاشوا بخيرٍ والفـــضائل أحكمـــوا
الكـــل نـــادى في زمـــان حياتـــه — يا قـــوم ثوبـــوا فالغوايـــة منـــدم
والله نـــسأل أن يـــديْم نعيمـــه — ويعـــز شـــعبًا بالمـــشاعر يوســـم
شـــعب الجزيـــرة إذ يهـــب نـــسيمه — بالعلم فخرًا والمكـــارم يـــا حـــم
ســـبحان ربي دائمًـــا وبحمـــده — والـــشكر حـــق للإلـــه معمـــم
ثم الـــصلاة علـــى الحبيـــب وآلـــه — معهـــا ســـلام بالْمحبـــة يخـــتم

FFFFF

---

(1) هو الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب المبرة الَّتِي تؤتي أكلها على خير ما يرام لكل مستحق للعون والمساعدة في هذه البلاد وغيرها.

(2) أعني بِهم أهل الولايات الخاصة على اختلاف مسمياتِهم وتنوع أعمالهم من إمارة وقضاء وأمن وحسبة وجهات عليا للنظر والتدقيق فيما يتعلق بِمصالح المسلمين عمومًا وأهل هذه البلاد خصوصًا.

(3) المراد بِهم علماء الشريعة الإسلامية ووسائلها العاملين بعلمهم بصدق وإخلاص.

فهرس الموضوعات